1

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

ما أحطم

إن أولى ما أورثه الانسان من الفروض وأحق ما فاه به من المفروض والمسنون
وأعلى ما استفتح به من الخطاب وأحلى ما اختتم به شكر الوهاب وأفضل ما افتتحت
به مبادئ الاعلام الأكابر وأزهى ما خطبت به الأفواه على المنابر حمد الله تعالى
الذي جعل افتتاح كتابه العظيم وآخر دعوى أهل الإيمان عند وراثتهم

أورثهم

جنة النعيم وأول مبتدإ ومنتهى وتجديد كل امرئ بال مفتتح به الحمد
لله الذي رفع منار هذا الدين الحنيفي على سائر الأديان وعين لوراثته وعنايته
أقواما حتى أمن بفضل الله من العول والنقصان أطلعهم في سماء علمه
أقمارا وشموسا وذلك بضوء ما لا تجحدها وشموسها ورفعهم بالإفادة
حبيبه المصطفى المنتقى وصحبه الذي كملت به المحاسن خلفاء خلفاء

والحديث

المختار من الفضل القديم والحادث الفائز العلماء ورثة الأنبياء
الى آخر الحديث فصل اللهم عليه ما لاحت الزواهر في أفلاكها ونظمت
الجواهر في أسلاكها وعلى آله شموس أنوار الاهتداء وأصحابه لوامع نجوم الاقتداء

اسم مؤلف هذا الكتاب

وبعد فيقول أفقر الورى الى رحمة مولاه محمد بن أحمد بنيس غفر
الله بكرامته ذنوبه أن العلم أرفع حلية تتحلى بها الانسان وأبلغ قربة توجب
لارتفاع القدر والشان وأن أجل العلوم قدرا وأكملها حسنا وبدرا هو علم الفقه
الذي هو الزبدة واللباب وأنفس ما يضيع فيه أعمار الشباب ومن أعظم
فنونها بالتقديم وأحقها بالتعظيم لا سيما علم الفرائض الذي هو
بالمكانة التي لا يجهل قدرها والمرتبة التي تسامى مجدها وفخرها وإن من

الغريبة

موضوعاته الغريبة ومؤلفاته العجيبة وأنفس كتاب الدرر القسم بالمختصر
تأليف العالم الذي أعجز كل من تقدم وتأخر والبحر الذي فاض عبابه وزخر الامام
القدوة الجليل أبي المودة وأبي الضياء خليل تغمده رضي الله عنه بأمداد وقد
أجاد وتكلم فيه وبين فيه فجزاه الله عن المسلمين خيرا وأجزل له من

مني

الجزاء أجرا فطلب مني بعض الفقهاء الأجلة والبدور الساطعة الأهلة أن أضع
عليه شرحا يحل مقفله ويوضح مقاصده فامتنعت على الامتناع من

ذلك

2

اسم هذا التأليف

لا إله إلا الله محمد رسول الله

ذلك لصعوبة ورود تلك المسالك والزمن بيان الحجة ووضوح المحجة
فحين ذهبت أجبته الى ما سأل مكررا أحدا لا ابتهال وسميته بهجة البصر في
شرح فرائض المختصر وسلكت فيه سبيل الجد في الاحكام والاتقان وجريت
فيه على المعيار الحق والميزان فإن وافق وجه الصواب فمحض فضل الملك
الوهاب وإن حاد عن نهج الطريق أو سلب التحرير والتحقيق فالعبد محل الخطأ
والزلل لا سيما من تسابق في مشيه الزلل والله سبحانه بمنه يعم زللي ويصلح قولي
وعقلي ومنه سبحانه استمد الإعانة والهداية واستمنح التوفيق والرعاية

الخلق

بجاه أفضل خلقه على الإطلاق والشمول والاستغراق مولانا محمد المصطفى الكريم
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مقدمة

الحمد

اعلم رحمك الله من الكلام على أحكام الجنائز من عبادات ومعاملات تكلم هنا
على أحكام التركات وما يتعلق بذلك من مسائل التركات قال في التوضيح
وعلم الفرائض علم شريف وهو وإن كان جزءا من علم الفقه لكنه لامتزاج نظر الناظر
فيه من الفقه والحساب صار كأنه علم مستقل فلذلك أفرده العلماء بالتأليف
ولم تزل الفقهاء تؤلف فيه منه واعلم أنه قد جرى أن كل علم له مبادئ جرت
العادة بذكرها قبل الشروع في المقصود وهي المجموعة في قول ابن زكري التلمساني

الحد والوضع ثم الواضع • والاسم الاستمداد حكم الشارع •
تصور المسائل الفضيلة • ونسبة فائدة جليلة •

أما حده فقد عرفه ابن عرفة بقوله علم الفرائض لقبا الفقه المتعلق

ثم التركة

بالإرث وعلم ما يوصل لمعرفة قدر ما يجب لكل ذي حق في التركة فقوله علم
الفرائض لقبا معناه أن قولهم علم الفرائض نقل من معناه الإضافي الذي هو علم

النص

الواجبات وصار لقبا لهذا العلم الخاص مشعرا بمعناه وقوله
الفقه المتعلق بالإرث أي إثباتا أو نفيا من إرث وحجب وتعيين القدر
الموروث وترتيب العصبة إلى غير ذلك من فقهه وخرج به الفقه المتعلق

والانحاء

بغير الإرث كالفقه المتعلق بالعبادات والنكاح والمعاملات وقوله وعلم
ما يوصل هو بالرفع معطوف على قوله الفقه وهو واقع على الحساب أي وعلم
الحساب الذي يتوصل به لمعرفة القدر الذي يجب لكل من له حق في التركة
من وارث أو موصى له أو معتق أو صاحب دين أو غير ذلك فقد يتعلق فقه
بالتركة فحقيقة علم الفرائض مركبة من أمرين من الفقه المتعلق
بالإرث ومن معرفة صناعة الحساب ولذا قيل بحسب قوة الإنسان في الحساب
يكون اقتداره على إخراج الحظوظ فإن كان فقيها لا حساب عنده لم يقدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)